

محمد عفيف الحسيني



الرجال

إلى محمد ملا حسن.  
إلى ذكرى جميل حتمل.

الميديون، زهرة عتيقة ومقدسة، مرة بعنف، ومرة يرتعشون.

١

يميل الزهر على الميديين...  
على التاريخ وسلالة الأسئلة القديمة  
يميل النحاس النقي على الزرادشتيين والمطر الخفيف  
قبضُ ریحٍ  
جسدٌ من ندم، ورجال مسلحون دائماً  
مغمورون بالوجع... بشغف الأساطير  
لا تنتهي بهم الجبال  
الجبال كما يحترقون ويعشقون  
ورطهم العهد والكلام الصافي  
مسكونون بالحنّة  
وهناك بلا سبب يصلّون  
ينزلق منهم التهور... الخيبة / وأيضاً  
يميل عليهم الغزال  
ولا يريدون أن ينطفئوا كشمعة الراهب  
تحفّ بأجزائهم الصلبة الأغاني المرنة كخفقة حجل  
أو كحجل يسلم لغتهم للحدود، وأحلام قبل الميلاد  
وما يتوهج منهم، هو ارتعاش  
لملمة لظلال... لفردوس مفتت  
لسيد كبير، أوجاع بدائية، لأدراج تسمى الطاووس  
لم يملكوا آخر أيام الصيف  
تندفق منهم الأسلحة، وهم يدفنون مسيرة  
يتماثلون للحطب والحروف الناقصة  
من زهرة عتيقة...  
زهرة قديمة ومقدسة  
مرة بعنف  
ومرة يرتعشون.

٢

أبدأ يزدحم الميديون بنحاس أصفر  
تلازمهم غابة خارقة  
معابد في الدم والزمن الناقص  
كانوا أنبياء يطوفون  
بيدهم الرحيل والزيت المقدس  
ثم تذبلهم الإحتمالات  
ينامون في الغزوات البائدة  
أو في محارة... في مقابض الخناجر  
وفي صكوك نحاسية، ثم  
يناشدون نيراناً في أعلى الجبل

ويضرمون المغاور بالمدائح  
يقهرهم الثلج، وما انتزعتهم الريح والبارود  
أيتها الصبية...

الصبية بشفاه رطبة  
من نحاس نقي وصباح أبيض  
أبيض كرخام وهواء شفيف  
ضعي الزهرة في النشيج  
وضعي هذه الكأس في يد الميديين.  
ميديون..

ثمت أسود يشع من حكمتهم  
ثمت نداء يغتسل بالحرمل والبوابات القديمة  
وميديون يتعاطون الجبل، خائفين هكذا  
نار كثيفة في أيديهم

ونهر اسمه الريح يجرف أبجديتهم  
أينما حلوا... أينما أوقدوا الارتعاشات  
يلمعون كأسلحة الغارات  
كتجليات "زارا"

أو مثل غيوم أوقدوها في معابرهم  
وفي قبر ابراهيم، وعلى ستائر هاجر  
وهي تنحدر... وهي تموت  
ألهة كانوا، أو أنبياء دون أسماء.  
أيتها الصبية...

هلا بعثرت ذرائعهم  
هلا تركت على الباب، أ و في محطة المترو  
قليلاً من صليلهم  
قليلاً من قبسهم في البلا.

٣

ميديون... ميديون  
إلى هذا الأصيل البارد والرجل الوحيد كبرية  
لا التفاصيل أفقرتهم أو غبش الكلام  
خبأهم القصب... الرعيان  
والأنشيد السوداء التي تركوها... بحة خفيفة  
حجلاً مدفوعاً إلى فضاء نحاس  
إلى سحناتهم الخضراء  
إلى أعلى حمّامٍ  
أعلى ما للأزرق والطاووس  
وكلام لن ينتهي.. لن يبدأ مثل شيء يجهلونه  
شيء اسمه اللون الغامض والجنسيات الضائعة  
ثلج في رئاتهم  
رئات ممزقة على المعابر  
وحدهم.... أو شعراء جوالون يحملون الدفوف  
وجمهورية معلقة في عراء الشمال  
في النحاس.. وفي الدم المتخثر.

ميديون عتيقون بجانب هذا المساء  
كما تسيل الأرجل حافية  
أو تسيل الحروف اللاتينية من زهورهم المتوحشة  
زهور في الشمال  
وفي صرخة الوعل، أو سيامند  
مرة جميلة  
مرة مشبعة بالصباح وهو غابر  
أو يلامس الميديين.

٤

الميديون وهم يتمنون شمساً... وِجداً بائداً  
عراء إلهياً يملؤونه أسطورة  
ثم ينامون قليلاً  
يموتون قليلاً  
على أشعارهم، عند صفحاتهم الصفراء  
نسائهم المغبرات بروحٍ منحنية  
كما عابرو الحروب وهي تشتعل أو تنطفئ  
أكثر من نشيد، أقل من سلالة جبلية.  
الذين في منتصفهم الأنهار  
وحكايات مذنبه قليلاً  
الأمطار تميل  
لا حبر يكتب جهاتهم البعيدة  
ليتها مسوا كقصب ضفاف "وان"  
والزهر المترنج على قبر "مم"  
الذي نام منذ الأشياء المتأخرة  
ومنذ الأناشيد وهي تشرق  
تشرق سوداء  
ثم إلى الميديين  
تأهين أسفل الآلهة  
كما لو أنهم يتقصفون  
هكذا ببطء  
وبأسمال بيضاء في الأعياد  
سوداء في النحاس  
وعلى شفة الصبية التي تهفف  
.... تبدأ المسيرة من عين ماء  
ومن حجر جبل... ومن قبائل... قبائل  
تتفخ في الوقت القديم.... وتيمل على "جودي"  
والثلج كثيف  
والثلج يغطي الميديين  
في ضاحية، أو موقف باص  
لا دليل يهديهم إلى الأناشيد  
لهذا الثلج الى رئاتهم... ركبهم وهي تخونهم  
كما لو أنهم يرتقون لكناتهم  
سوداء عبر الأناشيد ومشارف المدن

وتتنزف أرضاً ضائعة  
معاطف جميلة  
وحكايات عاتية كالحنان  
كيد الآلهة  
لعلهم في مهب نافذة  
ممتدين بجانب أذانهم مباشرة يسيل الأحمر  
لا حديث آخر إلا بضعة أسماء في مدننا  
إلا الأسود يكتشف عطشهم  
والحكايات التي تداهمها الذئاب.

٥

و..  
هل يفضي إليهم  
على المعابر  
على الرجال في البراري... طيلة النزيف  
طيلة الميديين.... أو رخام  
لكنه حكمة ونيران للأسف  
للريح ترمي بهؤلاء في النشيد المقدس  
بين أذرعهم حيث يترنحون كغريب  
كريش حجل، نحاس مصهور  
في رثة حكيمهم  
وما الطالعون إلا عبّاد شمس يتذكر هذا المساء  
وكالمرايا الجريحة، كالهواء يعبر رثة  
يستوقف الرجال حتى آخر حنين  
المرّة في السماء وهي تتمدد على حكيمهم  
وكانوا ميديين تمام بجانبهم الذئاب  
وتاريخ مشروخ للنوافذ المدونة  
وللنهر يفيض على غيابهم  
مرّة قبل مهاباد... وإلى الريح تنتحب بجانب موتى بلا أسماء  
بلا صور بالأبيض والحجل  
فقط زهر وخاتم مقدس  
رزانة قصب مبحوح  
يقول "زارا"، ثم يغمض أناشيده السوداء  
يسافر بلا بهجة  
مضارب سفينة في جودي  
كهوف وما وراءها أمراء منطفئون  
أحاديث في حقائق  
وفي سنين تعبر هؤلاء "اليتامى"  
كغصن ناشف لشعب يتذكر  
ثم يعبر آسيا  
بدون ما ينهض سيامند من صرخته  
ومن مطر الميديين، أو يتململ ما انطفاً.  
ميديون...  
بسترات دامية، بذبول الحروف اللاتينية

بأجداد طالما ترقرت أناشيدهم على شفاهنا.  
وطن وغيوم مسدلة، مثل الصدى والريح  
يصعد ما نتذكره، وما تحمله الزهرة وعقيق الأمهات  
في شمال الله البعيد،  
وبك أيها الكتاب الأسود يضرّجون نسلهم  
فتشرق شمس على شفة "مم"  
أكانوا نحاساً نقياً؟  
أم قصديراً يلفون به جسد زارا؟  
مرة في التاريخ  
كمرايا الملك، عبروا الليل  
وساحة القاضي  
صريعة هي المدائح، وحضور زهرهم حتى آخر ارتعاش  
قليلاً كشجر في هواء  
كمساء خال من أنفاسهم  
ما من هديل إلا وأناشيدهم  
من طرقات إلا وقمر مكسور  
يأسون  
صانعو رايات  
مهرة في حشو أيامهم بالبارود  
جبالهم بعام "١٩٤٦"  
بأزياء مغسولة في الأنهار.  
عام واحد حيث يتدرجون  
يبحثون عن مرساة  
حروف تسيل منها قبائل، وحكيم مقدس  
والأغاني إلى مطاف المشانق  
ريح تدفع بمعاطفهم  
تمزق العلم... ثم تميل  
حجل في الأعالي  
والقاضي لا يقف مرة ثانية  
مرآته غطاها الثلج  
بجانبه عويل الذئاب  
وتمت شمال على بسمته  
تمت ميدييون يميلون عليه... ثم يتذكرون حكاية  
يأسون، ملوثون بحدودهم ، شماليون  
يهبط عليهم الجبل  
مهجورة أناشيدهم  
كستها النسوة وهن يبتعدن  
يبتعدن قليلاً / قليلاً  
وراءهن الارتباك، الأسلحة الصدئة، الرجال المعطوبون  
وما كان من ساحة، من هواء  
ثم من يقطع الحدود؟  
يزيل بأكامه قبائل لن تشاهد من الحكيم إلا رئة منقوبة  
حروفاً في مطبعة

وما يليق بعرائهم  
خرزاً، تبع قايضوه بالكلام، أضرحةً ميدية  
مطر خفيف وبعض من  
ريش حجل  
حروب غابرة لشمال ينتمي لزهرة مقدسة  
زهرة عتيقة ومقدسة  
مرة بعنف  
ومرة يرتعشون.

١٩٩٠ / ١٩٩١

### مديح البطانيات

١  
من المدن الغامضة إلى بطانيات السجناء  
من الكاميرات الحديثة إلى الرف الطائر لهذا الحمام الأبيض  
من النساء الفاتتات إلى رطوبة اسكندنافيا  
ووحشة الدليل.

هواء مكتوم في الفراغات والحيطان العالية  
/ في الساعة الميته... في الليل العميق كجسد أنثى  
في الأقفال المسدودة...  
وفي النزلاء يشربون الأجراس ومخطوطات الأعشاب...  
وفي المفاتيح ترن كالأسئلة /  
هواء مكتوم، وأشجار في النسيان  
أجساد مطلية بالزيت والشجاعة  
أبدأ النصوص على الأرض، وكذلك السترات الجبلية  
أعقاب الكلام في نوروز  
من المراكب الذهبية... إلى أسواق المدينة  
من العيون المفتوحة على جودي... إلى الأمطار  
تغسل الدراجات الهوائية  
ومن الهواء مشحوناً بالرنين والحناجر... إلى القتلى  
إلى الكاميرات تلتقط المصقات ورماد الجهات  
أقفال لنصوصهم  
وأسفلت مركون في الممرات  
الساعة الثامنة وموعد المشوار الليلي إلى المراحيض  
سرخس... تيارا .. زهور ناشفة في الغناء  
وحفاوة الأجساد في المديح.

٢  
اتركوهم....  
اتركوا الساحات منحنية كقوس وقصب  
انركوا المرأة في الحريق... والقرن الزردشتي في صلته مع النعناع  
اتركوا اسمي على الرايات  
الحجر يستوي على الجرح... والجرح خامد في النسيان

من البيوت تغمرها القراءات المفتوحة والشدو الأخير  
سلالة الإشارات في كتب الجغرافيين ومتون الرحالة  
اتركوا البطانيات في دمهم  
والعودة من الأقفال فعلاً خافتاً  
اتركوا المدن نقوشاً على حيطانهم  
واتركوا الهواء ينصرف إلى خسارته  
اتركوني وهوائي الرطب من اسكندنافيا إلى الصفارات الميئة  
في الساعة الميئة  
من الأجساد الصامتة كالنقوش.  
واتركوا السر هادئاً في الأقبية.

٣

ويا أرض  
أيتها الأغاني الناضجة...روالحصان الجريح  
إذن نشيدٌ عليك الحكمة... ونحمل السكاكين  
وما جدواكِ دون أن يرف الحمام  
ثم يسقط شديداً على الأبراج... على المحارس... وعلى البطانيات  
ما جدوانا إن نصفك بالمستحيل... بالحرائق السرية  
ولا نهائية النجوم تدوب في العبارات وأغنيتي .

٤

الرجال...  
المرتجون بالشمال والرخام الطري  
بالهواء مكتوماً في ذكورتهم... والأبواب التي تغلق عليهم  
إلى الصنوبر الحزين  
الرجال الأخيرون... في ليونة العشب  
من النوروز... إلى قلبي.

٥

مساند جسور الحديد  
قطارات أكسبرس، مطر الليل، وأرصفة أوربا، أسماء  
الأنهار والغرقى  
السيرة الذاتية للوردة وقاطفيها، أكواب القهوة في مقهى المتحف، أصدقاء بقلوبهم الرهيفة، والمستشفيات  
الصامتة، نساء برائحة أباطهن والشعر المنسدل على الغواية، الحركات الرشيقة للقواقع وموج الصباح،  
ساحة البرونز، جادة المقابر والعجائز الذهبيات، الزهور الإستوائية  
وطبول القبائل  
الغزلان المقتولة على الطرقات  
وقطارات... مساند الجسور  
والبطانيات الرمادية في مكان ما.

٦

بقايا قهوة جقت على طاولتي  
بقايا دم من اسكندنافيا إلى  
البطانيات العسكرية في مكان ما.

## الرجال بغيوهم الأخيرة يعبرون الخابور

بعد سنين سنفهم عمرنا أكثر  
سنصغي إلى المفاتيح وهي تغلق علينا الأبواب  
صوت أزهار تسقط على توتياء مفاصلنا  
ستعمر غيوم الماضي الشرفات عندما نجلس تحتها  
نأكل الطحين ونحتسي الندم  
سنفهم أكثر العصا التي نهش بها الثمار الحامضة للموت  
ونتساءل بلطف عن إسم اليوم التالي  
سيخلو البيت من نزوات الستائر، وخفقة الزهور  
شفيهاً نهى مواعيد الجلبة أسفل أسمائنا  
وبدمعتنا الكبيرة سنغدو أكثر حناناً على الزوايا  
نميل بأكتافنا / ونتقوس كالجسور على الألم  
تماماً عندما نكتم قمصاننا في الخزائن العالية  
نترك أمورنا تجري حزينة  
تتنفس المشاغل اليومية  
بين سرير النوم ومخدرات "داميانا"  
وعلى رفوف شيوخوتنا سننسى أنها بحاجة إلى آخرين غيرنا  
فنترك أمكننا فجأة شاغرة  
نسحب المقاعد إلى العتمة  
بنصف تردد... ونصف نسيان  
يشيح أننا كنا أكثر فتوة  
نقطع الخابور  
وعلى ضفتيه نجفف ماء اللذة  
ما رأينا كان كافياً لنفهم أكثر، ونطوح باللعبة  
ثم نصرخ بملء خيائتنا:  
أه.. نفسها السنوات واقفة في المحطات  
ونحن أولئك الذين غادروا،  
ننزلق على السكك الحديد  
ترتطم أجنحتنا بالخوف  
وفي أماكننا العالية نتخاطب.  
من يصدق أن ركبنا مرتجفة  
وحناجرنا مليئة بأصوات الغرباء  
بكثير من العناية نقف أمام المرأة... نتأمل صداً عزلتنا  
ننظر إلى الصيف المتبقي: صوت بوق، ماء يغلي في المطبخ  
بصل أصفر في الوعاء  
أه... لقد جرحنا أصابعنا  
نقاط دم على المنشفة  
لنفهم أن المرأة من الفضة، وعلى الشرفة أضعنا أوصافنا  
تميل بنا الساعات الكهلة، وعلى بندولها تهتز أعمارنا  
نحن الغارقين في ثمار الشرشف  
تبقى أعيننا مفتوحة

وفي متناول روحنا نظير  
نفهم الوقت أكثر مما مضى  
بضربة ماهرة، بأرض كنا ننتمي إليها  
نهجر المقاعد... نميل قليلاً بأعماقنا  
ونسمة الغيوم أطيف الأحاباب  
تحلق البجعات، ومن كيمياء أجسادنا نطلع  
فننسى أن الأقرب إلينا هي البحيرات  
وهي المعاني في أصيص الورد  
فنعطس مع ملح الطعام وقطر ميزات المربي  
نثير اعجاب بعضنا البعض  
نرمي بالنرد على شهورنا المتبقية  
نميل على الظهيرة  
نميل هكذا  
وحيدين.... وحراني  
فيحترق البصل.... ونموت.

١٩٩٣

### الأول دائماً... الأول الذي في آخر الكلام

إلى أدونيس

أول لمسة كانت حكاية  
أول معدن كان الغياب  
أول حزن كان آدم  
أول خطيئة كان الموت  
أول الخوف كانت الكلمات تقطع المدن فلا يفهمها أحد  
أول شاعر... الوردة عندما تمتد إليها أيد عجولة  
أول نافذة كان قلب هابيل  
أول حركة... رجل ينتظر امرأة متأخرة  
أول أعمى... نار تشتعل في عربة تحمل القرويات وحرير تعبهن  
أول فنجان قهوة شربه كان الصباح  
أول أغنية... الموجة الصغيرة، التراب يتساقط من الجرف  
على عيني أعمى  
أول سترة كانت الأوراق تغطي فصلاً من فصول الزمن  
أول الظلام حديقة كبيرة دون زائرين  
أول شرفة كانت أمي عندما تعتكف على أخطاء أبنائها  
تبني لهم الدعاء وتبرر عقوقهم  
أول رجفة كانت الأمطار  
أول ذكرى هي النساء منذ الأزل، بنقوشهن على الروح،  
ومنمنمات في الأكف  
أول العطش... الجسور تجف تحتها الأنهار والمناديل وليل مشرديها  
أول زهرة كانت زهرة الدم

أول كوردي كان الحجل منسرباً في المرأة  
أول يوسف كان قبيص أزرق ... فعطش.... فمات في البئر  
أول قطار كانت الجبال في كيمياء البركان  
أول رجل كانت الأنثى في شراشف عابرة  
أول جثة كان الشاطئ يرتد عنه الموج  
أول المجد للكائنات هي الرايات تتمزق في الحروب  
أول نبيذ .. دمعة امرأة منكسرة الظهر وملمومة في الخسارة  
أول غيمة أمطرت... كانت على الزهور.... وعلى الهواء  
على نوتات الموسيقيين في غوتديرخ ... على الرعاة في جبل عبدالعزيز  
وعلى النسيان وأنا أكتب  
أول الحقل أسلاك شائكة في حجرة غريب  
أول ظلم كان العميان في صحون التوتياء أمام بيت الله  
أول قرية كانت أمني  
أول ساعة كان الرمل  
أول غاز قاتل كان الخردل في التفصيل والصبح  
والمطر في أزمنتها البعيدة  
أول الوجع سجون البلاد  
أول سفينة كان جبل الجودي  
أول صديق كان يونس الحكيم  
أول قوس قزح كانت القبور على الأرض والأرواح ممتزجة مع القوس في الأعالي  
أول برج كام الحمام يفرّ من الحواس  
أول تلج كان الرماد في منفضة الشيشوخة والعزلة  
أول تبغ كانت أيام الأسبوع نحرقتها بين الانتظار وبذخ الموتى  
أول دمعة ذرفت الأمهات كانت لرطوبة الوحيد في زنانتها  
أول الرومانس.... الزهور البرية مقطوفة ومرمية في حضن عاشقة  
أول نشيد كانت المرأة المستعجلة في شؤون كائناتها  
أول مشجب كانت ثياب المحاربين مخضلة بالعودة  
أول أزرق مجنون كان الحنين في ثنايا رجل انتظر امرأة لأعوام  
كثيرة... ولم تكن أبداً  
أول حرف كانت مدينتي "عامودا"  
أول شمعة انطفأت كانت أختي  
أول قلب كان يملكه. جميل حتمل  
أول أرجوحة اهتزت في الزمن كانت الصدفة  
أول الكلام.... كان النسيان  
أول الموت... الولادة  
أول الأبيض.... الصفحة تنتهي هكذا سوداء  
الأول...  
الأول دائماً في آخر الكلام.

## الرجال

رجال... رجال  
ترسو قواربهم في الطين / ومخطوطاتهم تنام كالقطط  
في السواحل  
سموا أنفسهم الأقدار...  
أقوى من أحجار... أقل من رمل  
كانوا هنا... تتحرك ظلالهم في الأطفال  
يمامات وراء الجدران... أرانب بيضاء بدمها  
ورجال يموتون في المساء  
خيولهم في الفناء  
وغلايينهم متروكة على الطاولات.

\*\*\*

من أجلهم أيها القمر الصغير  
اترك شوقاً على زناناتهم  
على معارفهم القديمة ووحشتهم  
دعهم يعودون إلى فتنة المناشير...  
فتنة النساء... والعناق الحميم آخر الليل.

\*\*\*

ما قلتُ اضمم جناحيك  
وما اختصرتُ مجراي  
لا القاع لملم ريشي  
ولا النهر ضمنني إليه  
شخوصي حزينة  
أنا الحكاية وضوء يديك.

\*\*\*

خرجوا من البحيرات  
هطلوا كالأجراس  
كالرعدة والموت الفجائي.

\*\*\*

تغيرت الأشياء بعدك أيها الأمير  
ثمت من يمضي إليك  
يشترى الزهور والقصب الحزين  
يتذكر عينيك الجميلتين.  
ثمت شارع مهجور باسمك  
وبناء قديم تصهل فيه الخيول أحياناً  
ربما تشم رائحتك  
تنتظر في الباب المعتم  
تأكل العزلة  
وتنتظر أبدأ.

\*\*\*

عبر السنين يذهب البرونز إليك  
حاولي أن تلمسيني كي لا أموت بين الكلام... غامضاً وقليلاً  
في نصف الكون يدمم الجمع  
القرنفل والنهر وثمر الوحشة / رائحة الخرائط ومذاق الخمور  
المسيني عبر السنين  
في السادس عشر من الشهر المنصرم  
ذهبت الريح والمرايا... ثم انطفت كلافته ليلية على أغصانك  
يا أمي.

\*\*\*

أخذ مكانه بهدوء... في المجد والتراب الثقيل  
في قرية قديمة  
في عصر ذلك اليوم  
التبس المديح على الجسد  
ورنت القيثارات على المشيعين:  
جسداً ملوناً بالأسباب والخسارة.

\*\*\*

من زين الأواني بالشهقة؟  
من أشعل القنديل بالدم؟  
من أعاد الوحشة إلى مكانها؟  
من غاب في الريح؟

\*\*\*

كالليل أسدلوه أسماءهم  
بأسفهم دفعوا العجلات  
لطخوا النجوم بخوفهم... فارتعشت.  
كالليل انسحبوا  
تركوا الأعشاب... والرجفة  
تركوا صرير عجلات حزيئة.

\*\*\*

من ترك الأزهار لتجفّ على المعدن؟  
من ترك الفضاء هكذا مشيداً على أرواحنا؟  
ومن حول البرونز إلى أغنية في الساحات؟  
يفكر الرجل... ويجعل من صوته نسياناً ينحني على النسيان  
رغب في الأحوال.. فتركته الفصول  
رغب في المطر... فتحركت غيوم في داخله  
ورغب في امرأة... فاستحضر حقول طفولته.  
من ترك الغريب هكذا يجف كالأزهار؟  
يرتعش كالأغنية  
ويغيب في البرونز.

\*\*\*

زهور نائمة في شهوة الصباح  
ينبغي أن تفيق الآن  
ذهب الوقت والخريف

وانطرحت على الحافة البتلاتُ  
رجل في الغرفة المجاورة  
يؤلف الحكايات الحزينة  
ويجلس على الحافة  
تسقط منه مهارة الغياب  
ويسهو في حكاياته.

\*\*\*

الذي أغدق علينا الشرائط الملونة  
كان واقفاً في الظلام، متجاوزاً فضته  
والشوارع التي اعتاد فيها لقاءنا  
الذي كان نحاساً / احتضن رنيننا  
أنار لنا أوصافنا  
وفي مرآة البيت أضاف إليها فضته  
فمالت بنا الشبهات  
الذي لم يجرؤ على منادتنا باسمنا  
فعرفنا مذاق أن نمشي غرباء عن بعضنا البعض  
في تلك الشوارع... في تلك الفضة.. وتلك المرأة.  
الذي عرفناه يوماً  
أغدق علينا الطيور السوداء... ورحل  
لا شرائطه.. ولا نحاسه  
الذي كان من زمن.. ومضى.

\*\*\*

زمن وحيد نتدحرج عليه  
رجل أنار المصباح / فانطفأ  
أدوات لزيئة داميانا ومقصوراتها التي في الوحل،  
وحين ذهب الرجل من جديد إلى ملامحه  
ذاب بعضه  
مخلفاً زمناً مشغولاً بعناية على المرأة.

تموز ١٩٩٣

الطبعة الأولى، دار المنفى، السويد ١٩٩٥  
غلاف الطبعة الأولى: عنايت عطار.  
غلاف الطبعة الإلكترونية: زيت، نهاد الترك  
الطبعة الثانية الإلكترونية: موقع تيريز، حقوق الطبع، محفوظة للموقع، ٢٠٠٤.